تعليم مهارة الاستماع لدى الطلاب المتقدمين

إعداد

علي أنس ناسوتيون

ملخص البحث

تحدثت هذه الدراسة عن أهمية تعليم مهارة الاستماع للطلاب المتقدمين للغة العربية, بأن الاستماع أهم مميزات الانسان تجاه مجتمعة عند اتصال بهم. ومهارة الاستماع عملية كبيرة في حياتنا الاجتماعية ومراحل الطفل في حياته الأولى وعن طريق الاستماع يفهم الانسان بين أفراده حتى يقدر أن يتحدث ويتكلم.

وفي هذه الكتابة قد تطرق الكاتب من عدة أنواع ما يتعلق بقضية الاستماع. منها مفهوم الاستماع وأهميته ومكونتها وأهدافها. وكذالك تطرق الكاتب عن العوامل المؤثرة على مهارة الاستماع وأساليب تدريب الاستماع ووسائل الاستماع. واختتمت هذه الكتابة بنتيجة عن أهمية الاستماع في تعليم اللغة العربية. وأسأل الله تعالى أن يكون هذه الكتابة مفيدا ومستفيدا لكل قارئه. والله أعلم.

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان, والصلاة والسلام على أفضل خلق الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا بحث متواضع تتناول عن قضية مهارة الإستماع في تعليم اللغة العربية وعلما بأن الإستماع أهم مميزات الإنسان ان موجود الإجتماعي. يجب أن يعبر في المجتمع بين أبناء جنسه

يتصل بهم ويتفاهم معهم ويتبادل معهم الأفكار والخيالات. وبهذا يتم الإتمان. ولكي يتم هذا الإتمان فلا بد من وجود العوامل. من خلال الوسائل والطرق التي يتم من خلالها الإنسان والتفاهم مثل السمع تجلب صوت المتكلم اوالمدرس.

إن الإستماع عملية كبيرة في حياتنا الإجتماعية وهوأول حاسة يستخدمها الطفل في مراحل حياته الأولى وعن طريقها يكتب المعلومات مصاحبه باللغة ومفرداتها وتركيبها.

وفي هذا البحث قد تطرق الباحث من عده أنواع ما يتعلق بقضية الإستماع:

فالمبحث الأول ما يتعلق بمفهوم الإستماع وأهميته, والمبحث الثاني مكونات الإستماع وأهدافه. والمبحث الثالث العوامل المؤثرة على مهارة الإستماع, والمبحث الرابع أساليب تدريس الإستماع, والمبحث الخامس والأخير تناول فيه الباحث عن وسائل الإستماع, إختتم بخاتمة البحث مع إدراك نتيجة البحث.

أ. مهارة الإستماع وأهميته في تعليم اللغة العربية

١. مفهوم الإستماع:

الإستماع لغة: هذه الكلمة في باب الإستفعال مشتقة من السمع فهي اللغة الأنمات والأصفاء.[1] ويرادفها في اللغة الإنجلزية.[2]والإستماع إصطلاحا: إذا رجعنا الى الكتب المهمة بتعليم اللغة العربية الناطقين بها وللناطقين بلغات أخرى. نر ان تعابير الخبر والباحثين قد تعددت في تحديد الإستماع, وفيما يلي أراء العلماء حول فهوم الإستماع:

---

[1] انظر المعجم الوسيط مادة سمع

[2] تدريس فنون اللغةم /على احمد مذكور/ ص ٥٦

١) يقول الدكتور كامل الناقة في كتابه حول مفهوم الإستماع هوعملية نمات الى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها.[3]

٢) يقول الدكتور عبد المجيد العربي أن الإستماع هوقدرة المتعلم على حل الرموز اللغوية بحيث يصل الى الذي يقصده المتجدت دون زيادة اونصفان اوتحريف[4]

٣) ويقول الدكتور تمام حسان في كتابه التطيد في إكتسابه اللغة العربية أن الإستماع هوالتذوق الأدبي وإدراك مواطن الجمال في النص.

ولعل التعريف الذي الدكتور ملاح عبد الميد أنسب للطلاب المتقدمين إذ هوقدرة المتعلم على حل الرموز اللغوية بحيث يصل الى المعنى الذي يقصد المتحدث.

والمهم نستخلص من هذه التعريفات أن الإستماع عملية الأذن الواعيه تجاه الكلمات المسموعة لغرض فكر رموزها والوصول الى معانيها وأفكارها.

ب. أهمية الإستماع

للإستماع أهمية كبيرة في حياتنا الإجتماعية لأنها اول حاسه يستخدمها الطفل في مراحل حياته الأولى وعن طريها يكتب كل المعلومات مصاحبه باللغة ومفرداتها وتركيبها وهي بمثابه قناةتدخل عن طريقها المعلومات في الأنسان. ولأهمية هذه المهارة في عصر الحديث نرى أن الدول المتقدمة ادخلوها في ضمن التعليمية واهتموا إهتمام شديدا اوجدوا لها الوسائل والاجهزة المتقدمة والمتنوعة.وكذلك أثبت الدراسات الحديثة أن الإنسان يقض الكلام من وقته في كمالات اللفظية ويقض للإستماع فقط والبقي المهارات.

---

[3]تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى/ ص ٢٣

[4]تعليم اللغات الحياة وتعليمها بين النظرية والتطبيق/ ص ٤-٦

وكذلك الأطفال يقضون المعلم اوقاتهم للإستماع لومعلمهم في الحجرات الدراسية, وتزداد هذه النسبة حينما يكبرون ويعلمون الى مراحل الثانوية والجامعية.[5] ومعنى هذا أن الإستماع لها اهمية كبيرة في حياتنا وخاصة في حياة الدراسي اللغات. فإنهم في حاجة مآسة الى إستحدام هذه المهارة وهذا من وجهة النفس علم النفس وعلم الإجتماع.

أما في منظور الدين الإسلامي فإنها الوسيلة الأولى والأهم لهداية الإنسان إلى ربه لأن بها يسمع الإنسان كلام ربه وكلام رسوله وقوى الحق عامة المتمثل في القرآن والسنة. ولذلك نرى يمدح الله (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه).[6] ويعاقب الذين لا يستخدمون آذانهم ولا يستفيدون منها فيقول (ولهم آذان لا يسمعون بها)[7]

ج. مكونات الإستماع واهداف تعليمه للطلاب المتقدمين

المراد بالمكونات هي العناصر الرئيسية والفرعية التي يتكون بها الإستماع عبر محتوياته المتعددة. وأكد البحوث والتجارب أن هناك عناصر مشتركة وعناصر متفرقة ومن الإستماع لمتعلم اللغة الأم ومتعلم اللغة الأجنبية. وسبب الإقتران هوأن الطفل يتعلم قدرا كبيرا من لفته وأنظمته وهوفي حضن أمه. بينما متعلم اللغة الأجنبية يبدأ بالمرحلة الإبتدائية. ولإلقاء الضوء على وجوه الفرق وأشبه بين الفئتين اود ان اعددها بإيجاز:

أ. مكونات الإستماع لدى متعلم اللغة الأم[8]

فهم المعاني الإجمالية

تفسير الكلام ولتفاعل معه

تقويم الكلام ونقده

---

[5] وسائل الإتصال والتكنولوجيا في التعليم/ ص ١٧٠

[6] سورة الزمر ١٨

[7] سورة الأعراف ١٧٩

[8] أنظر أساسيات تعليم اللغة العربية/ فتح يونس ومحمود الناقة/ ص ١١١

ب. مكونات الإستماع عند متعلم اللغة الأجنبية[9]

تميز الأصوات وأنماط التغنيم وأمكن النبر في الكلمات والسياق

التعرف على معان الكلمات في حالته الوظيفية

فهم اللغة بصورتها الواقعية بين عموم الناس

الاحتفاظ بالرسائل في ذاكر السمع

ادوات المعنى الإجمالي في رسالة المتحدث

وعلى فإننا الآن على دراسة بوجود الخلاف ووجوه الشبه بين عناصر الإستماع لدارس اللغة الأم ولدارس اللغة الأجنبية. فإن المراحل النهائية من الإستماع المشترك فيها كل من أصل اللغة الثانية

١) أهداف تعليم مهارة الإستماع للطلاب المتقدمين

الأهداف التي نحن نصددها ونرجوا تحقيقها من خلال تعليم مهارة الإستماع؟ وللإجابة عن هذا السؤالنورد النقاط التالية:

أ) قال الأستاذ الدكترور محمود كامل الناقة: أن الهدف الرئيسي الإستماع هوان يكون قادرا على فهم المتحدث باللغة في مواقف غير تعليمية[10]

ب) أن يميز بين الحرف ومعانيها من خلال الأصوات اللغة العربية ونبراتها وتغنيم إخراجها

ت) تعويد الطالب على فهم الكلمات من خلال سياق المحادثة العادية

ث) التعريف على الكلمات الجديدة والكلمات المعروفة بملابسها المتنوعة

ج) فهم المعاني المتصلة بالجوانب المختلفة للثقافة العربية

ح) تعويد الطالب على متابعة السعة العادية للمتحدث

---

[9] تعليم اللغة العربية/ محمود كامل الناقة/ ص ١٢٥

[10] تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ص ١٢٢

خ) إستيعاب الأفكار الرئيسية ثم تمييزها بينها وبين الافكار الثانوية

د) تمييز الأدوار في الحوار وادراك دور كل شخصية في الحديث والحوار

هذه هي الأهداف الرئيسية لتعليم مهارة الإستماع للطلاب المتقدمين اوالطلاب التخصص, وكل هذه الأهداف تتطلب وتسعى للتفصيل ولكن المجال لا يقبل.

د. عوامل مهارة الاستماع

١. العوامل التي تؤثر على مهارة الاستماع

هناك من العوامل التي تؤثر على درجة استماع الفرد للهجة المرسلة واذا ما تكررت هذه العوامل فانها تؤثر على دراجة اكتساب مهارة الاستماع نفسها. فالعزوف عن الشيء تبعد تبعد صاحبه عن التعرف على جوانبه الايجابية منها والسلبية وهذا ما يتطابق تماما على الاستماع فاللهوبعيدا من سماع المرسل يؤدى الى فقذان مضمون الرسالة. كذلك موضوع الرسالة نفسه ربما يؤدي الى المعروف عن سماعة وتكوين اتجاهاة سلبية نحوه. ولكن اذا كان الموضوع جيدا ومقدمه على ثقة كبيرة بنفسه ويقش ان يقنع محدثيه بلباقه فانه يضمن اقبال الناس عليه والاستماع عليه.[11]

ولقد اثبتت الابحث والدراسات أن هناك عوامل متعددة التي تؤثر على تنمية مهارة الاستماع وهذه العولمل نعينها ترجع الى الدارس وبعضها ترجع الى المدرس وبعضها ترجع الى الى المادة المسموعة وترجع الى البيئة والظروف المحيعة بالطلاب.

أولا: العوامل التي ترجع إلى الدارس.

٢. عوامل نفسية

العوامل النفسية يمكن أن نسميها بالدافعية. والدافعية هي أن تكون لدى الطالب شعور بالاهتمام تجاه تعلم اللغة العربية. والدافعية تلعب دورا كبيرا في تعلم اللغة، يقول الباحثان (Gardner & Lambert) أن الكفاءة في اللغة يعتمد على ما هواكثر ان تكون للمتعلم ادنا للتحصيل اللغة وأن دوافع التعلم نحواللغة والدرجة التي

[11] طرق التدريس اللغة العربية / د. زكريا اسماعيل، ص ٩٧.

ترجع إليها رغبة في مشاركة أصحابها في سماتهم وثقافتهم وانشطتهم تحدد الى حد كبير كيفية النجاح في تعلم اللغة الجديدة. وهذه الدوافع يمكن توزيعها إلى عدة فئاة:

١. دوافع دينية، أي أنهم يتعلمون اللغة العربية من دافع ديني وهوان الدين وكتابه مرتبط باللغة العربية وهذا الدافع وحده في ذاته قوي جدا.

٢. دوافع الثقافية، أن الطالب يحس ميولا خاصا نحن نعلم اللغة العربية وذلك للاتصال بالثقافة العربية أوالقراءة كتبهم ومنشورتهم.

٣. دوافع إقتصادية، يريد به دارس اللغة العربية التي الحصول على الوظائف العامة في بالده أوفي بلاد العربية اوينجح في التجارة مع البلاد العربية اوغير ذلك.

٣. عوامل المعرفية

أن يكون الدارس المتقدم خلفية في التعريف بين الاصوات المتميزة ويكون على قدر اساس من المعرفة في القواعد اللغة من النحووالصرف، وأن يكون لديه ذخيرة من المفردات من معانها ودلالاتها المتنوعة. ى لابد توفرهافاذا توفرت لدى الطاللب هذه العوامل تحفذه االى الاستماع النافع ولكن الامر لايتوقف الى هنا، بل هناك عوامل الأخرى لابد توفرها.

ذ.عوامل التي ترجع الى المدرس والمتحدث

وهذه العوامل تتلخص كا التالي:

١. المدرس

- أن يكون ذا علاقة طيبة مع المدرسين.
- أن يكون المدرس ملما بئس الاستماع.
- أن يكون قادرا على جمل الجديد والقديم.
- أن يقدر على استعداد الطلاب نفسيا ومعريفيا وبمعنى الأخرى، أن على اعداد براعة التنسيق بين الطلاب والمادة المسموعة، فإن المدرس الماهر بفضل حسن عرضه وبراعة تقديمه ويستطيع ان يجعل المادة المسموعة مشوقة.، كما أنه يقدر على اعداد الطلاب اعدادا جيدا لاستقبال هذه المادة.

- أن يشرح لهم الهدف ومدى الاستفادة من المادة المسموعة.

٢. المتحدث العام

وله دور فعال وتأثير مناسب على المستمعين فانه:

- اذا كان في موقع ثقة واحترام واعجاب من المستمعين فاحاديثة تكون اكثر معينة للقبول والمستمعون يصفون اليه باذن واعية مصفية، فالحاديثة تصل الى اذهانهم وقلوبهم بكل سهولة. فان هذا
- واذا كان المتحدث معارضا ومخالفا لاراء المستمعين اكثر فان هذا التعارض والمخالفة يجلب أيضا انتباه المستمعين اكثر فانهم يقصدون تحليل كلامه وتفسير ونقد ومراحل ضعفه ومساويه.

وقد توعدي المعارض والمخالفة الى النفوذ من الطلاب فعلى المدرس أن ينتبه إلى هذه الحقيقة.

ر. **عوامل التي ترجع الى المادة المسموعة.**

رغم أن المدرس ذوتأثير فغال والطلاب على تمام الاستعداد النفسي فانه دور ملحوة من المادة المسموعة عاى نجاح هذه العملية فلابد من:

- أن تكون المادة المسموعة ملائمة لمستوى الطلاب من حيث امضامين والافكار للغة والتراكب، فاذا كان المادة ارفع من مستوى الطلاب في احد هذه النواحي فان الطلاب بدون صعوبة في متابعة الاستماع والاستفادة منها.
- أن تكون المادة بالنحية لطلاب المتقدمين مما تثرى أفكارهم وينهل بهم الى النقاش.
- أن تكون المادة مقتبسة من المواقف التي لها صلة مباشرة بحياتهم الواقعية ان المادة غريبة عليهم لاكتساب رغبة الطلاب.
- أن تكزن المادة متنوعة من حين الى أخر حتى لايحس الطلاب بالملل اوالجمود.

رابعا:. العوامل التي ترجع الى البيئة.

- أن يكون المكان هادئا اوخاليا من الضوضاء والتشويش.
- أن تكون البيئة من حيث درجات الحرارة لا تشغل الطلاب عن المتابعة.

- أن يكون هدف الدارس من الاستماع مناسبا للموقوف، فمثلا يقصد الدارس.
- من الاستماع الحصول على المعلومات والبيانات وهذا يتطلب موقوفا جديا لا موقوفا معزوليا.

خلاصة

هذا البحث المتواضع ورأينا فيه بعد عرفه السريع لموضوع تعليم مهارة الاستماع أشياء مهمة منها: أن الاستماع مهارة مهمة في مجال تعليم اللغة العربية أواللغات الأخرى. وإن للاستماع مستويات وأنواع. وكذلك لهمراحل عديدة تؤثر على تنمية هذه المهارة. وفي هذه الحالة فعل المعلم أن يعلم هذه العوامل ويتعامل منها مهارة بصورة جيدة.

ورأينا أيضا في هذا البحث أساليب في تعليم الطلاب المتقدمين هوالأخذ بمبدأ التعلم الذي أن يعلم الطلاب كيف يتعلمون بأنفسهم. وكذلك نستفيد من دراستها مهارة الاستماع, وإن هذه المهارة يقف في حاجة لدى الطلاب المتقدمين. وإذا كان الضعف راجعا الى عوامل سيكولوجية فيجب توفر في دراستها. اما إذا كان عوامل راجعا الى عوامل نفسية أواجتماعية فعل المعلم أن يوجه التلميذ الى الخصائص الاجتماعي للتخلى عن مشكلة الضعف.

إذاً فمهارة الاستماع من المهارات التي لا غنى عنه في تعلم اللغة العربية اواللغات الأخرى. فعلينا أن نراعيه حتى نصل الى تحقيق فرضنا المنشودة. والله أعلم بالصواب.

المصادر والمراجع

جمهور مصر العربية، المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤

حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة: دار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢

رشدي احمد طعمية، تعليم اللغة العربية للناطقين بلعات أخرى، مكة: معهد اللغة العربي لغير الناطقين بها جامعة أم القرى، ١٩٨٦

زكريا إسماعيل، طرق التدريس اللغة العربية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١

عبد الحافظ مُحَمَّد سلامة، وسائل الإتصال والتكنولوجيا في التعليم، القاهرة: دار العلوم, ٢٠٠٦

على أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠

عمل راوانج، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠٠٩

محمود كامل الناقة، أساسيات تعليم اللغة العربية، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٧